





2/2/2

DIN A5



نبذة رسالة الشاهد بالحمد لله ربنا على نعمه الواصلة اليها وعلى اصابته  
المتقدم اليها اذ صونا بتوحيده وعدله قائمين ولمن حوته في حكمه عاينين  
ولمعاصينا عليه غير جاهلين وبانوار انوار الهدى مقتدين وبالحكم من  
كتابهم واياته مستسكين فالحمد لله الذي اختصنا بهذه النعمة وشرفنا  
بهذه الفضيلة ووصلى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي  
جعل رحمة للعباد اجمعين واستنقذ به من الضلالة وهدى به من الضلالة  
وكان بالذميين رؤفا رحيمهما فيبلغ عن ربهم واجتهد في طاعة حق اياه باليقين  
وعلى الطاهرين سالت ايدي الله وارشادكم املاء رسالة في القدر  
فقد جالت به افكارا وكثرها عن معرفة قدر خسر وذكورت ان الذي جعل  
القدر ما وجدته ظاهرا في عوام النبل معظم خواصها من القول المؤكدة  
الى الكفر المحض بسبب الجبر تجوزهم الله في حكمه وحكمهم معا صيرهم الى اضماع  
القبائح اليد وتعلقهم بالخيار جهولة منكورة اذ متشابها في اللفظ جملته  
وحجابهم بما تشابه من الكتاب لعدم معرفتهم بفائده وقصور اذهانهم عن  
المقصود به واعلم ان الكلام في القضاء والقدر قد اجمعت اهل النظر  
اتبع ذوي الفكر والتكلم فيه بغير علم على غاية من الخطر والذي يجب على من  
اراد معرفة في هذا الباب هو العلم بما يستحق الباري من الاوصاف الحميدة  
وما ينفي عنه من صفاته فان معرفة ذلك امن ان يضيف اليه ما ليس من  
صفاته او ينفي عنه ما هو منها وينتج ذلك من الابواب ما لا بد من الوقوف  
عليه في المعرفة باحوال المبطلين ومعرفة اقوال الحقيين وغير ذلك مما  
يستنبط فيها بعد انتم نعم واعلم ان اول حالة ظهور فيها الكلام وشاع بين  
الناس في هذه الشريعة هو ان جاهلهم ظهور منهم القول باضافة معاصي  
العباد الى الله سبحانه وكان الحسن بن ابي الحسن المصري من نفع ذلك ودفعه  
في زمانه جاهلهم وخلق كثير من العلماء كلهم ينكرون ان تكون معاصي  
العباد من الله منهم محيلهم في ابو الاسود الدقني ومطرف بن عبد الله  
ودهب

اعرف الله  
من

ودهب بن منبه وقاده وعمر بن دينار ومكي الشاذلي وغيرهم  
كثيرة لا تحصى لم يك ما وقع من الخلاف ح يتجاوز باب صفات الله  
الى الله سبحانه عن ذلك ونفيها عنه نعم وغيره عن هذا الباب ببيان القدرة  
والمقدرة وما اشبهه واما الكلام في خلق افعال الخلق في الاستطاعة  
فيما انفصل بذلك وشاكله فاما حدث بعد هو ويقال ان اول ما حفظ  
عنه القول بخلق افعال العباد جهنم بن صفوان فانهم ان ما يكون في  
العبد من كفر او ايمان ومحبة لله فاعلمه كالفعل ونه وسمعه وبصره  
حيوته وانما الفعل للعبد في شئ من ذلك ولا يصنع والله نعم صانع ان  
الله نعم ان يعجزه من ذلك على ما يشاء ويشير على ما يشاء وهو على علم  
التوحيد انه كان يقول مع ذلك ان الله خلق في العبد قوة بها كان فعله كما  
خلق له غلة يكون به قوام بدنه ولا يجعل العبد كيف تصرف حاله فاعلمه  
على حقيقة فاستبشع من قوله اهل العدل والكفره مع اشياء اخرى حكيت عنه  
ولما حدث جهنم القول بخلق العباد قبل ذلك ضاربن عمر بعد ان كان لا  
يقول بالعدل فانفتحت عنه المعتزلة واطروحة فخط عند ذلك تحكيما  
عظيما وقل بمذهب مخالف فيها جميع اهل العلم وخرج عما كان عليه  
واصل بن عطاء وعمر بن عبيد بعد ما كان يعتقد فيهما من العلم وصحة  
الوحي لانهم كان في الاول على رايهما بل صحتها واخذ عنهما ثم تكلم الناس  
بعد ذلك في الاستطاعة فيقال ان اول من اظهر القول بان الاستطاعة  
مع الفعل يوسف السمعاني انه اسر له الى ذلك بعض الزنادقة فقبلة  
ثم قال بذلك حسين النجاشي وانتصر لهذا القول وضع فيه الكتاب  
فصار من مذهب الجبر بعد ذلك على ثلثة اقوال اولها ان الله  
خلق فعل العبد ليس للعبد في ذلك فعل ولا يصنع واما يضاف اليه  
فعله كما يضاف اليه كونه وحيوته وهو قول جهنم والثاني ان الله تعالى  
خلق فعل العبد ان العبد فعله في استطاعته في العبد متقدرة وهو

كثيرا



ضار ومن وافقه والثالث ان الله خلق فعل العبد ان العبد سيطر  
حدث له في حال الفعل يجوز ان يتقدم الفعل هو قول الخار و بشر المبري  
وعبد بن فوث ويكون كامل غيره من متكلي العبد خوارا شجرة وغيرهم ثم  
تكلم الناس بعد ذلك فيما اتصل بهذا من ابواب الكلام في العدل وحقنوا  
فيه اختلافا كثيرا والكلام في ذلك اوسع ابواب العلم ونحن نورد ذلك في هذا المعنى  
ما يحصل به الغرض نختم به شبه الخصوم وجعله ملخصا وجيزا بلفظ حري  
والى الفهم مقرب ونبتأ في ادله بوصف دعوة اهل الحق في ذلك ونورد  
بما يجب وقد سمننا هذه الرسالة ايقاظ البشر من الجور والظلم وها نحن  
مبتدئون بذلك ومستعينون بمن له الحول والقوة وهو سبحانه ونعم الوكيل  
فصل في دعوة اهل الحق بيانها قالت عصية الحق ان الله جل ثناؤه مصطفى  
الاسلام ديننا ورضيه لعباده واختاره خلقه ولم يجعله موكولا الى رايهم ولا  
جاريا على مقادير اهلهم دون ان نصب له الادلة واقام عليه البراهين و  
ارسل به الرسل انزل به الكتب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى  
عن بينة ولا سلام عند ذلك للقيام به حقوق وليس كل من ادعى ذلك غدا  
ولا كل من انتسب اليه صار من اهله وقد علمنا ان اهل القبلة في امور  
صاروا فيها الى غلغل فضلك بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضا وكل يدعى  
ان ما ذهب اليه من ذلك وانحله هو دين الله ودين رسوله ومعلوم عند  
كل عاقل ان ذلك كله على اختلاف الجوز ان يكون حقا للتضاده وظل  
اختلافه ولا بد حينئذ من اعتبار ذلك وتميزه ليتبع منه الحق ويكتسب الباطل  
وقد علمنا بالادلة الواضحة والبراهين الصحيحة التي يوافقنا عليها جميع فرق  
اهل الملة وبطل قول كل من خالف جملة الاسلام ما جاء به القرآن وروح  
عن الرسول فاذا كان الامر كذلك وجب ان يكون كل من قال من الامة قولا  
يكون عند الاعتبار والنظر خارجا بما يوجب الاسلام ويشهد به الرسول في  
القران او موحيا لان يكون معتقدا ليس من جملة الاسلام على سبيل قوة  
واستصحاب القول بما لا يصح اعتقاده الاسلام معه ولا يوصل الى معرفته  
نعم القول به فهو مجروح في مذهبه ومبطل في قوله ومبتدع في الاسلام بغير  
ليس

ليس من دين الله ولا من دين رسوله قالوا وقد تدبرنا ما اختلف فيه  
اهل القبلة بقطرة قلوبنا وعرضنا ذلك على كتاب الله ثم وسنة نبينا  
فوجدنا الحق بذلك تميزا من الباطل تميزا يدين كل من تدبر الكتاب  
والسنة بفكره وتميز الامور بعقله ولم يجعل هواه قايما له وتقليد من لا  
حجة في تقليده فواينا من الواجب علينا في الدين ان نبين احذر ذلك  
للناس لانكتمه وان تدعوهم الى الحق وحجة له ولا نتشغل عن ذلك ونغش  
عنه ونحن نرى ما حدث من البدع والخرافات سبيل السلف وكيف يجوز  
الاعراض عن ذلك والله ثم يقول ولعل منكم امة يدعون الى الخير يامرون  
بالعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون وقال لعن الذين  
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وهيون حريم ذلك بما عصوا وكان  
يعتدون كانوا الا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قالوا  
واي منكموا فخرج اى معصية اعظم من تشبيه الله بخلقه ومن تجوز في  
حكمه ومن سوء الثناء عليه واذ افاض الفوا حشر القبايح اليه وكيف لا يكون  
كن ذلك وفي القول بالتشبيه والاضمار الاخلع من معرفة الله ثم ومعرفة  
جميع رسله اذ كل من شبه الله بشئ من خلقه لم يتهتأ له ان يشبهه  
قد يما وقد اثبت له مثلا محدثا وفي ذلك عدم العلم بالصنع والصانع  
والرسول والمرسل ان من اجاز على الله جل وعلا فعل الظلم والظلم  
وارادة الفوا حشر القبايح لم يملكه ان يشبه لرسول من رسل الله ثم  
مجزاة اقامها الله ثم لاهل بيته الخلق دون اضلالهم ولرشدهم دون هوالهم  
وفي ذلك سقوط العلم بصديق الوسل فيما دعت اليه وذلك يوجب  
ان لا يكون معتقدا ولا لازم الاضمار عن ثقة وتيقن من صديق الوسل  
ولا حجة الكتب ولا كون الجنة والنار وهذا هو خروج عن الاسلام والاخلاق  
من دين محمد قالوا ونحن نصف قولنا ونذكر دعوتنا فليست بذلك  
منا وليست بل بر قول غيرنا فان سيعلم ان كان له قلب او لم يسمع وهو  
شريد ايناهدي سبيلا ونقوم قبالا وادلى بالتمسك بالكتاب والسنة



وانباع الحجة وحجاجة البديعة فاول ذلك ان نقول ان الله ربنا وحمل نبينا  
والاسلام ديننا والقران امامنا واللغة قبلتنا والمسلمون اخواننا ونعترة  
الطاهرة من ال رسول الله وصحابته والتابعين لهم باحسان سلفنا و  
قادتنا والمتكلمون بهديهم من القرون بعدهم عتنا واوليا لنا نجيب  
من احب الله ونغض من ابغض الله ونوالي من والى الله ونعادي من  
عادى الله ونقول فيما اختلف فيه الامة باصول نحن نشرها وببيتها  
فادلهما توصيلنا لربنا فاننا نشهد ان الله عز وجل واحد ليس كمثله شيء وان اول  
قبل كل شيء والباقي بعدنا كل شيء والعالم الذي لا يخفى عليه شيء والقادر  
لا يعجزه شيء وان الحق الذي لا يموت والقيوم الذي لا يبدي والقديم الذي لم يزل  
ولا يزال حيا سميعا بصيرا عالما قادرا غنيا غير محتاج الى مكان ولا زمان  
ولا اسم ولا صفة ولا شيء من الاشياء على وجه من الوجوه ولا معق من معاني  
سبق الاشياء كلها بنفسه واستغنى عنها بذاته ولا قديم الا هو وحده  
سبحانه وتعالى عن صفات المحدثين ومعاني الخلقين وجل تقديس  
عن الحدود والاقطار والجوارح والاعضاء وعن مشابهة شيء من الاشياء  
او مجازة جنس من الاجناس او مماثلة شخص من اشياء صمد هو الاله  
الواحد الذي لا تحيط به العقول ولا تتصوره الالهام ولا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الذي يعلم ما يكون قبل ان يكون  
ويعلم ما كان وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون قد احاط  
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وعلم الاشياء كلها بنفسه من غير علم  
احد ومن غير معين كان معبر بل علم ذلك كله بذاته القلم يزل بها قادرا  
عالمها حيا سميعا بصيرا لانه الواحد الذي لم يزل قبل الاشياء كلها ثم خلق  
الخلق من غير فقر ولا حاجة ولا ضعف ولا استعانة من غير ان يلحقه كثر  
ذلك تغرر بغير لغوب او ينقل به الى مكان او يزول به عن مكان اذ كل  
جبل ثائر لم يزل موجودا قبل كل مكان ثم حدثت الاماكن وهو على ما  
فليس

فليس يحويه مكان وقد استوى على العرش بالاستيلاء والمالك والقدرة  
والسلطان وهو مع ذلك بكل مكان الاله عالم مدبر قاهر سبحانه وتعالى  
عما وصفه به الجاهلون من الصفات التي لا تجوز لاهل الاجسام من الصعود  
والهبوط ومن القيام والقعود ومن تصويرهم له جسدا واعتقادهم  
اياته مشبهها للعباد بكونه باصا وهم يرونه بغيرهم ثم يصفونه بالزواج  
والاضراس والاصابع والاطراف وانهم في صورة شاب امرئ وشعره  
معد قطط وانهم لا يعلم الاشياء بنفسه ولا يقدر عليها بذاته ولا يوفق  
بالقدرة على ان يتكلم ولا يكلم احد من عباده فتعالى الله عما قالوا و  
سبحانه عما وصفوا بل هو الاله الواحد الذي ليس كمثله شيء وهو حي  
البصير العليم القدير الذي كلم موسى تكليما وانزل القرآن تنزيلا وجعله  
حكما من احسن الحديث وقرا ناعريا من احسن الكلام وكنا باعترافنا من  
افضل الكتب انزل بعضه قبل بعض احديث بعضه بعد بعض و  
انزل التوراة والانجيل من قبل ذلك وحديث كائن بعد ان لم يكن  
والله قدير قبله لم يزل وهو رب القران وصان صفاته عليه ومدبره  
ورب كل كتاب انزله وفاق كل كلام كلام به احسن من عباده والقران  
الله ووصيه وتنزيله الذي احسنه لرسوله وجعله هدى ونورا  
فيه بالاسماء الحسنى وصفها فيه بالصفات المثلى ليسميه بها العباد  
ويوصفوه ويستجوه ويفتخروه ولا اله الا الله وحده ولا قديم الا الله دون  
غيره من كل اسم وصفة ومن كل كلام وكتاب ومن كل شيء جاز ان يذكره  
ذاكر او يحطه على باله مفكرا هذا قولنا في توصيل ربنا ناما قولنا في تقديره  
هو المقصود من هذا الكتاب وانما اردنا مع غيره لانا اردنا ايراد جملة الصفات  
فاننا نشهد انه العدل الذي لا يجوز الحكيم الذي لا يظلم ولا يظلمه وان لا يكلف  
عباده ما لا يطيقون ولا يامرهم بما لا يستطيعون ولا يتعبدون بما ليس الله  
سبيل لانه احكم الحاكمين وارحم الراحمين الذي احبنا بالطاعة وقدمنا الاطاعة  
واراح العلة ونصب الادلته واقام الحجة واراد اليسر ولم يرد العسر فلا



وانباع الحجة وجازية البديعة فاول ذلك ان نقول ان الله ربنا وحملنا نبينا  
الاسلام ديننا والقران امامنا واللجنة قبلتنا والمسلمون اخواننا لفترة  
الطاهرة من ال رسول الله وصحابته والتابعين لهم باحسان سلفنا و  
قادتنا والمتمسكون بهديهم من القرون بعدهم بها حقنا واوليا لنا نجب  
من احبب الله ونبغض من ابغض الله ونوالى من والى الله ونعادي من  
عادى الله ونقول فيما اختلف فيه الامة باصول نحن نشرها ونبينها  
فاللهما توصيدنا لربنا فانا شهد ان الله عز وجل واحد ليس كمثله شئ وانه الاول  
قبل كل شئ والباقي بعدينا كل شئ والعالم الذي لا يخفى عليه شئ والقادر  
لا يجره شئ وانه الحي الذي لا يموت والقيوم الذي لا يبيد والقديم الذي لم يزل  
ولا يزال حيا سميعا بصيرا عالما قادرا غنيا فخر محتاج الى مكان ولا زمان  
ولا اسم ولا صفة ولا شئ من الاشياء على وجه من الوجوه ولا معق من معاني  
سبق الاشياء كلها بنفسه واستغنى عنها بذاته ولا قديم الا هو وحده  
سبحانه وتعالى عن صفات المحدثين ومعاني الخلقين وجلد تقدس  
عن الحدود والاقطار والجوارح والاعضاء وعن مشابهة شئ من الاشياء  
او جازية جنس من الاجناس او مماثلة شخص من اشياء صرح هو الاله  
الواحد الذي لا تحيط به العقول ولا تنصوره الالهام ولا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الذي يعلم ما يكون قبل ان يكون  
ويعلم ما كان وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون قد احاط  
بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا وعلم الاشياء كلها بنفسه من غير علم  
احد من غير معين كان معر بل علم ذلك كله بذاته القلم يزل بها قادرا  
عالما حيا سميعا بصيرا لانه الواحد الذي لم يزل قبل الاشياء كلها ثم خلق  
الخلق من غير فقر ولا حاجة ولا ضعف ولا استعانة من غير ان يلحقه كد  
ذلك تغر او يتسرع لغوب او ينقل به الى مكان او يزول به عن مكان اذ كل  
جل ثنا لم يزل موجودا قبل كل مكان ثم حدثت الاماكن وهو على ما  
فليس

فليس يحويه مكان وقد استوى على العرش بالاستيلاء والملك والمقدرة  
والسلطان وهو مع ذلك بكل مكان الاله عالم مدبر قاهر سبحانه وتعالى  
عما وصف به الجاهلون من الصفات التي لا تجوز الا على الاجسام من الصعود  
والهبوط ومن القيام والقعود ومن تصويرهم له جسد واعتقادهم  
اياه مشبها للعبا يدركونه بابصارهم ويرونه بعيونهم ثم يصفونه بالنوع  
والاخراس والاصابع والاطراف وانه في صورة شاب امرئ وشعره  
جعد قطط وانه لا يعلم الاشياء بنفسه ولا يقدر عليها بذاته ولا يوصف  
بالقدرة على ان يتكلم ولا يكلم احد من عباده فتعالى الله عما قالوا و  
سبحانه عما وصفوا بل هو الاله الواحد الذي ليس كمثله شئ وهو سبحانه  
البصير الحليم القدير الذي كلم موسى تكليما وانزل القران تنزيلا وجعله  
حديثا من احسن الحديث وقرا ناعريا من احسن الكلام وكنا باعز من  
افضل الكتب انزل بعضه قبل بعض احداث بعضه بعد بعض و  
انزل التوراة والانجيل من قبل وكل ذلك حديث كائن بعد ان لم يكن  
والله قد ير قبله لم يزل وهو رب القران وصانع رفا عليه ومدبره  
ووب كل كتاب انزل وفي كل كلام كلم به احدا من عباده والقران كلام  
الله ووعيه وتنزيله الذي احده لرسوله وجعله هدى ونور  
فيه بالاسماء الحسنى وصفها فيه بالصفات المثلى ليسميه بها العباد  
ويوصفوه ويستجوه ويقدموه ولا اله الا الله وحده ولا قد يم الا الله دون  
غيره من كل اسم وصفة ومن كل كلام وكتاب ومن كل شئ جاز ان يذكره  
ذاكر او يحطه على باله مفكرا هذا قولنا في توصيد ربنا فاما قولنا في فعله  
هو المقصود من هذا الكتاب وانما اردنا محرفه لانا اردنا ان نبراد جملته  
فانا نشهد انه العدل الذي لا جور والكيل الذي لا يظلم ولا يظلم وانه لا يكلف  
عباده ما لا يطيقون ولا يامرهم بما لا يستطيعون ولا يتعبدون بما ليس الله  
سبيل لانه علم الحاكين وارحم الراحمين الذي ارحنا بالطاعة وقدم الاستقامة  
واراح العلة ونصب الادلة واقام الحجة واداد اليسر ولم يرد العسر فلا



يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها ما ليس من طاقتها ولا تزر وازرة وزر  
اخرى لا يؤخذ احد بذنب غيره ولا يعذب بما ليس من فعله ولا يطالبه بغير  
جنابه ولا يسب ولا يلم على ما خلقه فيه فلا يستبطه فيما لم يقدر عليه لا يعاقبه  
الا باستحقاقه ولا يعذب الا بما جناه على نفسه واقام الحجة عليه فيه المنزه عن القبايح  
والمنكر عن الفواحش المتعالى عن فعل الظلم والعدوان وعن خلق الزور  
البهتان الذي لا يجب الفساد ولا يريد ظمنا للعباد ولا يار بالفساد ولا  
يظلم شقال ذرة وان تلك حسنة ايضا عفا ويؤت من لذته اجوا عظيما  
وكل فعل من وكل صنعة حسنة كل تدبيره حكمه سبحانه وتعالى عما وصفه  
به القدرية المجرة المفردون الذين اضافوا اليه القبايح ونسبوه الى فضل المولى  
وزعموا ان كل ما يحدث في العباد من كفر وضلال ومن فسق وفجور ومن ظلم و  
جور ومن كذب وشهادة زور ومن كل نوع من انواع القبايح فانه تعالى  
فاعل ذلك كله وخالقه وصانعه والمريد له والمدخل فيه وانما يار قوما  
من عباده بالابطيقون ويكلفهم بما لا يستطيعون ويخلق فيهم ما لا يتهيأ  
لهم الامتناع منه ولا يقدرون على دفعه مع كونه على خلاف ما احر به ثم يعذبهم  
على ذلك في جهنم بين الطباق النيران خالدين فيها ابدا ويخرج منهم قوم  
ان يشرك معهم في ذلك العدل الاطفال والصغار الذين لا ذنب لهم ولا  
جرم ويجزي اخرون منهم ان يار الله المعباد وهم على ما هم عليه من هذا  
الخلق وهذا التركيب ان يطيروا في جوار السماء وان يتنادوا انقوم وان  
يقبلوا الجبال يدك كدوا الارض يطودوا السموات كل السجل فاذا لم يفعلوا  
ذلك لعجزهم عنه وضعف بنهم عن احتمال عذابهم في نار جهنم عذابا دائما  
فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وتقدس عما وصفوا به بل نقول انه العدل  
العليم الرؤوف الوهيم الذي حسنت العباد مسوبة اليه وسبأهم  
منفية عنه لانه ارحم الراحمين ورضيها ورضيها واعان عليها ونهى  
السنة وسخطها ورضيها وكانت طاعات العباد منه بالامر والتبر  
ولم تكن معاصيهم منه للنهي والحق يرد كان جميع ذلك من فاعليه ملتصبة  
بالفعل

بالفعل الاحداث وكان معاصيهم وسبأهم من الشيطان بالامر والا  
فاما من يخالفنا فقد افترضوا حيث قالوا ان من الله جوارحنا ونفسنا  
المعتدين فهو عند المريد لشتمه ولقتال انبيائه ولعن اوليائه وانما ارجأ  
بانكار قضائه وقدره وانما المفسد للعباد والمظلم في الارض الفشا وانما  
صرف الكثر خلقه عن الايمان والخير او قهرهم في الكفر والشرك وان من  
انفذ وفعله ما شاء عنده ومن ربح قضائه والكره له وخالف مشيئة  
اثابه ونعمه وانما يعذب اطفال المشركين بذنوب اباائهم وانما تزر الوازرة  
عندهم وزرا اخرى وتكسب النفس على غيرها وانما خلق الكثر خلقه للنار  
ولم يمكنهم من طاعة ثم احرهم بها وهو عالم بانهم لا يقدر ان عليها الا على  
السبيل اليها ثم استبطا هم لم لم يفعلوا ما لم يقدر عليه ولم لم يوجهوا  
ما لم يمكنهم منه وانما صرف الكثر خلقه عن الايمان ثم قال في تصرفون و  
اكرمهم وقال في تؤفكون وخلق فيهم الكفر ثم قال لم تكفرون وفعل فيهم  
الحق بالمباطل وانما دعا الى الهدى ثم صد عنه وقتل لم تصدق عن سبيل  
الله وقال خلق كثير منهم ان الله منع العباد من الايمان مع قوله وما  
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وانما حال بينهم وبين الطاعة  
ثم قال ما ذا علمهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانما اذهب عنهم من الحق  
قالوا اين تن هبون وانما لم يمكنهم من الايمان ولم يعطهم قوة الجود ثم  
قال ما لهم لا يؤمنون واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدن وانما فعل بعض  
الاعراض عن التذكرة ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين وانما يكرها اوليائهم  
الحسين وينظروا على بهم المشركين لان العبد عندهم جتهد في طاعة الله  
فبينما هو كذلك وعلى ذلك اذ خلق فيهم الكفر واراد له الشرك ونقله  
بما يحب الى ما يخط ويبيها جتهد في الكفر والتكذيب له اذ نقله  
من الكفر الى الايمان وهو عندهم لعدة ١٥ نظروا منه لولية فليس بشئ  
وليه بولاية وليس برهب عنه من عبادته وانما يقول للرسول هذا  
الحق من عنه قد ضللت وانما عبادي ان يفعلوا ما شئت وانما



دارهم ان يرضوا بما قضيت و اردت لانهم عندهم شاة الكفر و ارادوا الجور  
الحياة  
قضا الجور و قد راجية و لولا كراهة الاكثار لا تينا على صف من هم و  
الحمد لله على قوة الحق و ضعف الباطل فصل ان سائل فقال يقولون  
ان الخير و الشر من الله تم قيل له ان اردت من الله العافية و البلاء و الفقر  
الغنى و الصحة و السقم و الخصب و الجرب و الشدة و الرخاء فكل هذا من الله  
و قد سمى شدة الدنيا شر و هو في الحقيقة حكمة و صواب و حق و عدل  
وان اردت من الله الجور و الفسوق و الكذب و الخور و الظلم و الكفر  
الفواحش و القبايح فعاذ الله ان نقول ذلك بل الظلم من الظالمين  
و الكذب من الكاذبين و الفجور من الفاجرين و الشرك من المشركين و  
العدا و الانصاف من رب العالمين و قد ذكر الله تعالى دليل من اهل  
الكتاب لو يردوكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم و لم  
يقول من عند انفسهم و قال عز وجل و ان منهم لفريقا يلوون السنين  
بالكتاب ليحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب و يقولون هو من عند  
الله و ما هو من عند الله و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون فاعلمنا ان  
الكذب و الكفر ليس من عند الله و اذا لم يكن من عند الله فليس من  
فعله و لا من صنعه و قال عز وجل لبئس ما قدمت لهم انفسهم و ما قدمت  
انفسهم لم يقدروا لهم ربهم و قال فطوبعت له نفسه قتل اخيه و لم يكن  
جله على القتل و به و لا اجاء اليه خالقه و قال و قالوا اتخذ الرحمن و لا ليقول  
جنتهم شيئا اذا تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تحر الجبال هلا  
ان دعوا للرحمن و لا فاجرهم انهم جاذا بالاد و لم يقولوا جئت به فاذلة  
قلوبهم و قال ان دعوا للرحمن و لا فاجرهم انهم دعوا الولد لم يجر نفسه  
ثم اخبر عز وجل عن الاشياء الما هو توبوا على ترك من ذب و ما شبهه اضافة  
ما طاهره الاضلال بالافضل من الافعال الى انفسها و لم تضيفها الى خالقها  
فقال ادم

فقال ادم و حواء و بنا ظلمنا انفسنا فان لم تغفونا و ترحمنا لنكونن من  
الخاسرين و قال يعقوب لبنيه بل سئلت لكم انفسكم و لم يقل سئلت لكم ربكم  
و قال بنو يعقوب يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا انك كنا خاطئين و لم يقولوا  
ان خطايانا من ربنا و قال ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان  
نقدر عليه بحولنا نضيق عليه كما قال يسط الرزق لمن يشاء و يقدر  
يعني يضيق و قال من قدر عليه رزقه اى ضيق فنادى في الظلمات ان لا  
اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاقر على نفسه و لم يضيف  
الى ربه و قال موسى رب انى ظلمت نفسي من بعد ما قال لو كره موسى  
فقصى عليه قال هذا من عمل الشيطان و لم يقل من عمل الرحمن و قال بنو  
من بعد ان نزع الشيطان بيوف بين اخوتي و قال الله لبني اسرائيل  
فانما اضل عنى نفسى ان اهدت يدي فها هو الى ربى و قال ففى موسى انى  
نسيت الحوت و ما انسانيه الا الشيطان و لم يقل ما انسانيه الا الرحمن فاما  
قالوه موافق لقول الله سبحان ربنا الذين امنوا انما الحز و الميسر و الانصاف  
و الازاله رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان  
ليوقع بينكم العداوة و البغضاء فاحز و الميسر و يصدكم عن ذكر الله و عن  
الصلاة فهل انتم منتهون فقال رجس من عمل الشيطان و لم يقل من عمل  
الرحمن و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء فاعلمنا  
ان ما اراد الشيطان خير ما اراد الرحمن و اخبر ان الشيطان يصعد ذكر الله  
و لم يقل الرحمن يصعد ذكر الله و قال انما البغوى من الشيطان و لم يقل  
من الرحمن و قال لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابوكم من الجنة يعقوب  
و خديجة و قال عز وجل لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين و ان  
اعبدت في هذا صراط مستقيم و لقد ضل منكم جبلا كثيرا فلم تكونوا  
تعقلون فاخبر ان الشيطان اضلهم عن الحق و قال ان الشيطان ينفخ



بينكم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وقال تعالى قال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدهم وعلم الحق ووعدهم فاخلفتم وما كان في عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تكوموني لو مو انفسكم ولم يقل ولا تكوموني ولو مو اربكم لانه افسدني وفسدكم وكفوني وكفركم ولو قصصنا الى الاغيار واما اضر الله الى الشيطان من معاصي العباد لكثرة ذلك وطالبه الكتاب فصل فان قال قائل ما الدليل على ان الله نعم لم يفعل افعال عباده وان فعل المعبود فضل رب العالمين قيل له الدليل على ذلك من كتاب الله من اخبار رسول الله ومن اجماع الامة ومن حجج العقول فاما ما يلى على ذلك من كتاب الله فقوله سبحانه صنع الله الذي اتقن كل شئ فلما لم يكن الكفر يتقن ولا يحكم علمنا انه ليس من صنعه وقال نعم ما جعل الله من بحيرة ولا سائجة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وقد علمنا ان الله تعالى قد جعل خلق الشاة والبعير وما يفي من نفسه ما جعلوه من الشئ الذي فعلوه في اذان افعالهم فعلمنا ان ما نفاه تعالى عن نفسه هو كفر العباد وفعالهم وقال نعم ما توى في خلق الرحمن من تفاوت فلما كان الكفر متفاوتا متفاضلا علمنا انه ليس من خلقه وقال نعم الذي احسن كل شئ خلقه فلما لم يكن الكفر بحسن علمنا انه ليس من خلقه ولا من فعله لان خلق الله هو فعله وقد قال ان الله يخلق ما يشاء وقال كذلك الله يفعل ما يشاء واخبر ان خلقه وفعله واحد فان قال قائل منهم ان الكفر من لان الله خلقه قيل له لو جاز ان يكون حسنا لان الله نعم خلقه جاز ان يكون حقاً وصدقاً وعدلاً وصلاحاً فلما لم يجوز ان يكون الكفر حقاً وصدقاً ولا عدلاً ولا صلاحاً لم يجوز ان يكون حسناً ولو كان الكفر حسناً كان الكافر حسناً اذ فعل حسناً فلما كان الكافر مسيئاً مفسداً كاذباً جائر مبطلاً علمنا ان فعله ليس بحسن ولا حق ولا صدق ولا عدلاً ولا صلاحاً وقال

وقال الله تعالى ان هي الا اسماء سميت بهن انتم وابلكنم ما انزل الله بهن سلطان ولو كان فاعلاً لما كان قد انزل بهن اعظم سلطان واخبر وقال الخنزير من دون الله الهما تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقال ما جعلنا منكم الهة تظلمون من من اهلها انتم وما جعل ادعيا لكم ابنا لكم ذلكم قولكم بافواهكم الله يقول الحق وهو يهتد السبيل قد جعل الاجسام كلها وانما نفى عنهن ان يكون قلوبهم لا زواجرهم وقولهم لا دلالة لهم انتم امرها تنانوا انما نفى عنهن ان يقولن الاحقا وان الكذب ليس من قوله ولا من فعله وقال عز وجل وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا الرنين وبنات بغيرهم سبي الله تعالى عما يصفون فاجبرناهم جعلوا شركاء ولو كان الجاهل لما كان قد جعل لنفسه شركاء ولا يخلو من ان يكون هو جعل لنفسه شركاء دونهم او يكون هو الذين جعلوا له شركاء وهو عن ذلك متعال لم يفعل ولم يجعله ولو كان هو الذي جعل لنفسه شركاء دون عباده او كان هو جعل ما جعلوا كان قد جعل لنفسه شركاء كما جعل ذلك عباده وكان قد شاركهم في شركهم وكفرهم ومن جعل لله شريكاً فقد اشرك بالله غيره ويجعلون لله البنات وقال ويجعلون لله ما يكرهون وقال جعلوا لله اولاداً ليضلوا عن سبيله فلما كان جاعلاً ما جعلوه من الكفر كان قد جعل لنفسه ما يكرهه وجعل لنفسه اولاداً جعل الله عن ذلك وقال عز وجل واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا ابجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فنفى عن ان يكون جعل من الهة فعلمنا ان اتخاذ الاله من دون الله لم يكن يجعل وقال عز وجل اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم امية همة الجاهلية فلما كان هو الذي جعل الامة في قلوبهم لم يقل هم الذين جعلوا الامة فان قالوا ما انكرت ان يجعل ما جعل العباد قيل لهم لو جاز ان يكون جاعلاً لما



جعل العباد لكان عادلا بعد العباد ومصالح العباد وجا فاجور  
العباد ومفسد بفساد العباد وكذا با بكن بهم اذ كان لكن بهم وفسادهم  
وجورهم فاعلا فلما لم يحرم ما ذكرنا علمنا ان الله لم يجعل لما جعله العباد وقال  
قويل للنين يكتبون الكتاب باي يقيم ثم يقولون هذا من عند الله ليشترطوا به  
ثمنا قليلا قويل لهم مما كتبت ايليام وويل لهم مما يكسبون فنفى عن نفسه  
ان يكون كفروهم من عند الله ثم وقال عز وجل اذ يكلوك الذين كفروا ليشتموا  
او يقتلوك اذ يخرجوك وقال الله انهم يكرهون ان يكون الله فعل الكيد المكر  
بالنبي لكان قد مكن نبيهم وكاده تعالى عن ذلك وقال الله الحمد لله الذي لم  
يتخذ ولد ولم يكن له شريك في الملك ولو كان اتخاذهم الولد فعل الله كما قد  
اتخذ ولد ولو كان قد فعل عباده فعله كان له شريك في الملك تعالى عن ذلك  
ولو قصدنا الى استقصاء ما يدرك على من هبنا في ان الله لم يفعل انظلم و  
اجور والكتب وسائر افعال العباد لظلال بن لك الكتاب وفيما ذكرنا لكافة  
والحمد لله رب العالمين واما ما روي عن النبي من اضاف الحسن الى الله  
تعالى السوء الى العباد فما روي عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى  
عليه واله وسلم نوال امثيا اطمعنكم الجنة قالوا وما هي يا رسول الله قال لا  
تظلموا عند قسمة موارثكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم وامنعوا ظالمكم  
من مظلومكم وانصفوا الناس من انفسكم ولا تغلوا غنائمكم ولا تجلوا  
على الله ذنوبكم وروي عن ابي هريرة انه قال قال رجل من غشم الى النبي فقال  
يا رسول الله فقال يا رسول الله متى يرحم الله عباده قال يرحم الله عباده  
ما لم يعملوا بالمعاصي ثم يقولون هي من اهل وروي عن النبي انه قال غنة  
لا تظفي نيرانهم ولا تموت ديدانهم رجل شريك بالله ورجل غش والدبر ورجل  
سج بالغية الى سلطان جائر فقتله ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل قتل  
الله ذنبه وروي عن ابي هريرة انه قال قال يا محمد فصلت ان وينفع منها  
صوم ولا صلوة الا شراك بالله وانه يؤثم عبدا ان الله يجبره على محبة  
وما

وما روي عن ابن مسعود عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله  
ان قول فيها براني فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمن الشيطان و  
روي عن ابي هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا قام بالليل الى الصلاة  
قال لبيلك وسعد بك اخبرني يدك والشر ليس اليك وروي عن علي بن ابي طالب  
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا دعي بي يوم القيمة اتوم فاقول لبيلك وسعد بك اخبرني  
يدك والشر ليس اليك وروي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله  
انه سيكون في هذه الامة اقوام يعملون بالمعاصي يزعمون اننا من الله اذا  
رايتهم فكن بهم ثم كن بهم وما اشبه هذه الاياما وكثير لو قصدنا ان ذكرها  
لظلال بها الكتاب وانما نذكر من الباب القبيح بها الى الحق واما جهة  
العقول على ان الله تعالى لم يفعل افعال العباد وان فعل خلق غير فعل رب  
العالمين فهو انا وجدنا من افعال العباد ما هو ظلم وعيب وفساد  
فانما الظلم ظالم وفاعل العيب عايب وفاعل الفساد مفسد فلما لم يجوز ان  
يكون الله مفسد علمنا انه لم يفعل الظلم ولا العيب ولا الفساد ايضا  
فان افعالهم التي هي حكمية منها ما هو طاعة وخضوع وفاعل الطاعة  
مطيع وفاعل الخضوع خاضع فلما لم يجوز ان يكون الله مطيعا ولا خاضعا  
علمنا انه لم يفعل الطاعة ولا الخضوع وايضا فان الله لا يجوز ان يعذب  
العباد على فعله ولا يعاقبهم على صغور اياهم بان يفعلوا ما خلقه فلما عذبهم  
على الكفر وعاقبهم على الظلم دامرهم بان يفعلوا الايمان علمنا ان الكفر والظلم  
والايمان ليس من فعل الله ولا من صنعه واما بين ما قلنا انه لا يجوز ان  
يعذب العباد على طولهم وقصرهم والوانهم وصورهم لان هذه الامور فاعله و  
خالقه فمهم فلو كان الكفر والفجور فعل الله لم يجوز ان يعذبهم على ذلك ولا  
ينهاهم عنه ولا يامرهم بخلافه فلما امرهم الله بالايمان ونهاهم عن الكفر ولم يجر  
ياهم بان يفعلوا طولهم وقصرهم والوانهم وصورهم علمنا ان هذه الامور  
فعل الله وان الطاعة والمعصية والايمان والكفر فعل العباد وايضا لو  
جاز ان يفعلوا فعل ربهم وان يكسب خلق الله كما قال في لقوننا ان العباد



فقطوا فعل و بهم جاز ان يكون كلامهم كلام الله فيكون كلام العبد كلام ربه كان  
كسب العبد فعل خالفه فلما لم يجوز ان يكون كلام العبد كلام خالفه لم يجوز ان  
يكون فعل العبد فعل الله ولا كسب العبد صنع خالفه فثبت ان افعال العباد  
غير فعل رب العالمين وايضا فانه لا يخلو الظلم في قولهم وفعلهم من ان يكون  
خلقهم الظلم عادلا او ظالما مصيبا بذاتك او مخطئا فلو كان الله يخلق الظلم  
عادلا كان الظلم عدلا وصوابا لا يجوز ان يصيب الا بفعل الصواب ولا  
يعمل الا بفعل العدل ولو كان الكفر والظلم صوابا وعدلا كان الكفر والظلم  
مصيبين عادلين بالظلم ولا مصيب بفعل الكفر والظلم فثبت ان الله لا  
يجوز ان يفعل الظلم والخطا والفسوق والجور بوجه من الوجوه ولا بسبب  
من الاسباب وايضا فلو جاز ان يفعل الله الظلم ولا يكون ظالما لجاز  
ان يجزى بالكذب ويقول له ولا يكون كاذبا فلما لم يجوز ان يكون الله يقول للكذب  
لان المقائل المجزى بالكذب كاذب كذلك لم يجوز ان يفعل الظلم لان الفاعل  
للظلم ظالم فلما لم يجوز ان يكون عروضا لظالم لم يجوز ان يكون للظلم فاعلا  
فثبت ان الظلم ليس من فعل الله ولا الكذب من قوله سبحانه وايضا  
فان الله يخطئ الكفر عابره وذم فاعله ولا يجوز على الحكيم ان يذم العباد  
على فعله ولا يعيب صنعه ولا يخطئه بل يجب ان يرضى بفعله لان  
فعل ما لا يرضى به فهو غير حكيم ومن يعيب ما صنع ويصنع ما يعيب فهو  
معيب والله يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا فلما لم يجوز على ربنا ان  
يعيب ما صنع ولا يخطئ ما يفعل علمنا ان افعال العباد غير فعل رب  
العالمين وايضا فان الله قال فمكتابه ولا يرضى لعباده الكفر وقال ذلك  
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فانه احكم وادل من ان  
يسخط ففعله ويغضب من خلقه وبفعل ما لا يرضى به وايضا فان  
الفاعل للفاضة والظلم والكفر اكثر استحقاقا للذم من الاثر والفاضة والظلم  
والكفر فلما كان الاثر بالكفر والظلم والفاضة غير حكيم كان الفاعل لذلك  
والذي له غير حكيم فلما كان الله احكم الحاكمين علمنا انه غير فاعل للكفر ولا  
حدث

الظلم  
منه

حدث للظلم ولا مبتدع للقباح ولا اخترع للفواحش فثبت ان الظلم  
فعل الظالمين والفساد فعل المفسدين والكذب فعل الكاذبين وليس  
شيء من ذلك فعل رب العالمين وايضا فانه لا تخلو افعال العباد  
ان يكون كلها فعل رب العالمين ولا فاعل لها غيره وان يكون فعله  
فعل غيره وكسبهم اذ ان تكون فعل الصاد وليست بفعل الله فلما لم  
يجوز ان يكون الله نعم منفردا بالافعال لا فاعل لها غيره لا نزل لو كان  
كذلك كان لا يجوز ارسال الوسل والنزال للكتب ولبطل الامر والنهي  
الوحداني الوحيد المحمدي لان لا فعل للعباد ولوجب ايضا ان يكون  
هو الفاعل لثبته نفسه وللعن انبياءه والفسوق والفجور والكذب والظلم و  
الحبث والفساد فلو كان ذلك منه وحده كان هو الظالم والكاذب الغايب  
والمفسد اذ كان لا فاعل للظلم والحبث والفساد غيره ولو كان فاعلا لما  
فعله العباد كان هو الفاعل للظلم الذي فعله العباد والكذب والحبث  
والفساد وكان يجب ان يكون ظالما كما انهم ظالمون وكان عابسا مفسدا  
اذا لم يكونوا الفاعلين لهذه الامور دونهم ولا هو الفاعل لها دونهم فلما بطل  
هذان الوجهان ثبت الثالث وهو ان هذه الافعال على العباد وكسبهم و  
انها ليست من فعل رب العالمين ولا صنعتهم ولو قصدا الى استقصاء الاله  
اهل العدل في هذا الباب لطال بذلك الكتاب فصل وما يستلزمه من  
ذم ان فعل العباد هو فعل الله وخلقهم ان يقال لهم اليس من قولكم ان  
الله حسن الى عباده المؤمنين اذ خلق فيهم الايمان وبين بفعل الايمان  
فان قالوا لا نقول ذلك لو هو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن في  
تبليغ الرسالة وكفى بهذا غريبا لهم وان قالوا ان الانسان المؤمن  
حسن بفعل الايمان وكسبه يقال لهم فقد كان احسانا واما من  
بفعل الايمان من الله ومن العبد فان قالوا بذلك قيل لهم فما كنتم







ان الله ضار الكفار في دينهم فمن قولهم نعم فيقال لهم فما انكرتم ان يعتد بهم في دينهم  
كما انهم ضارهم في دينهم فان قالوا ان الله لا يضار لعباده في اديانهم قيل لهم والله لا  
يضارهم في ايمانهم









